

الخرائج والجرائح

[148] يعني بالشرط الذي شرطوه على أنفسهم أن يقتل منهم بعدد الاسارى إذا هو أطلق

لهم الفداء منهم والغنائم، فكان الحال في ذلك على حكم الشرط. ولما انكشفت الحرب يوم أحد سار أولياء المفتولين ليحملوا قتلهم إلى المدينة فشدوهم على الجمال، وكانوا إذا توجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال، وإذا توجهوا بهم نحو المعركة أسرع، فشكوا الحال إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألم تسمعوا قول الله * (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) * (1) فدفن كل رجلين في قبر إلا حمزة، فإنه دفن وحده. وكان أصاب عليا عليه السلام في حرب أحد أربعون جراحة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الماء على فمه فرشاه على الجراحات، فكأنها لم تكن من وقتها. وكان أصاب عين قتادة (2) سهم من المشركين فسالت الحدقة، فأمسكها النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فعادت صحيحة، وكانت أحسن من الأخرى. (3) 236 - ومنها: أن عليا عليه السلام قال: انقطع سيفي يوم أحد فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقلت: إن المرء يقاتل بسيفه، وقد انقطع سيفي، فنظر إلى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فأخذها بيده، ثم هزها فصارت سيفه " ذا الفقار " فناولنيه، فما ضربت به أحدا إلا وقده بنصفين. (4) 237 - ومنها: أن جابرا قال: كان النبي صلى الله عليه وآله بمكة ورجل من قريش يربي مهرا، كان إذا لقي محمدا والمهر معه يقول: يا محمد على هذا المهر أقتلك. قال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: أقتلك عليه. قال: بل أقتلك. فوافى أحدا، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله حربة رجل وخلع سناناه ورمى به، فضربه بها على عنقه، فقال: النار النار. وسقط ميتا. (5)

(1) آل عمران: 154. (2) " عم قتادة " م. وهو خطأ. راجع تعليقتنا على الحديث " 30 " .

(3) عنه البحار: 20 / 77 ح 16. ونحوه في دلائل البيهقي: 3 / 137 وص 139. وتقدم ذيل

الحديث في ص 32 ح 30 وذح 50. (4 و 5) عنه البحار: 30 / 78.